محمد غني

القابض والمطارق البروتونية

قاعة الاورفلي - بغداد

٢٤ تشرين اول ١٩٨٤

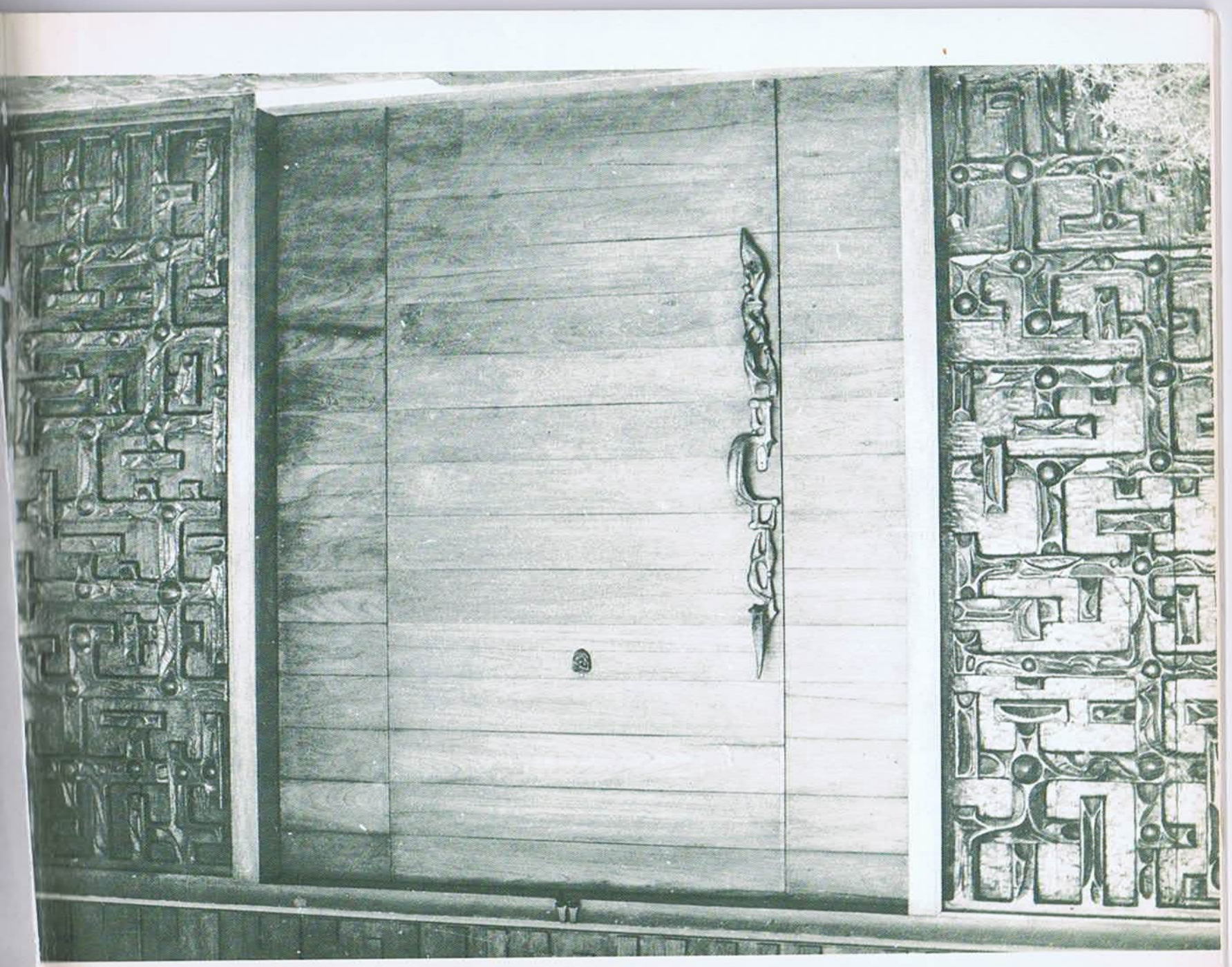

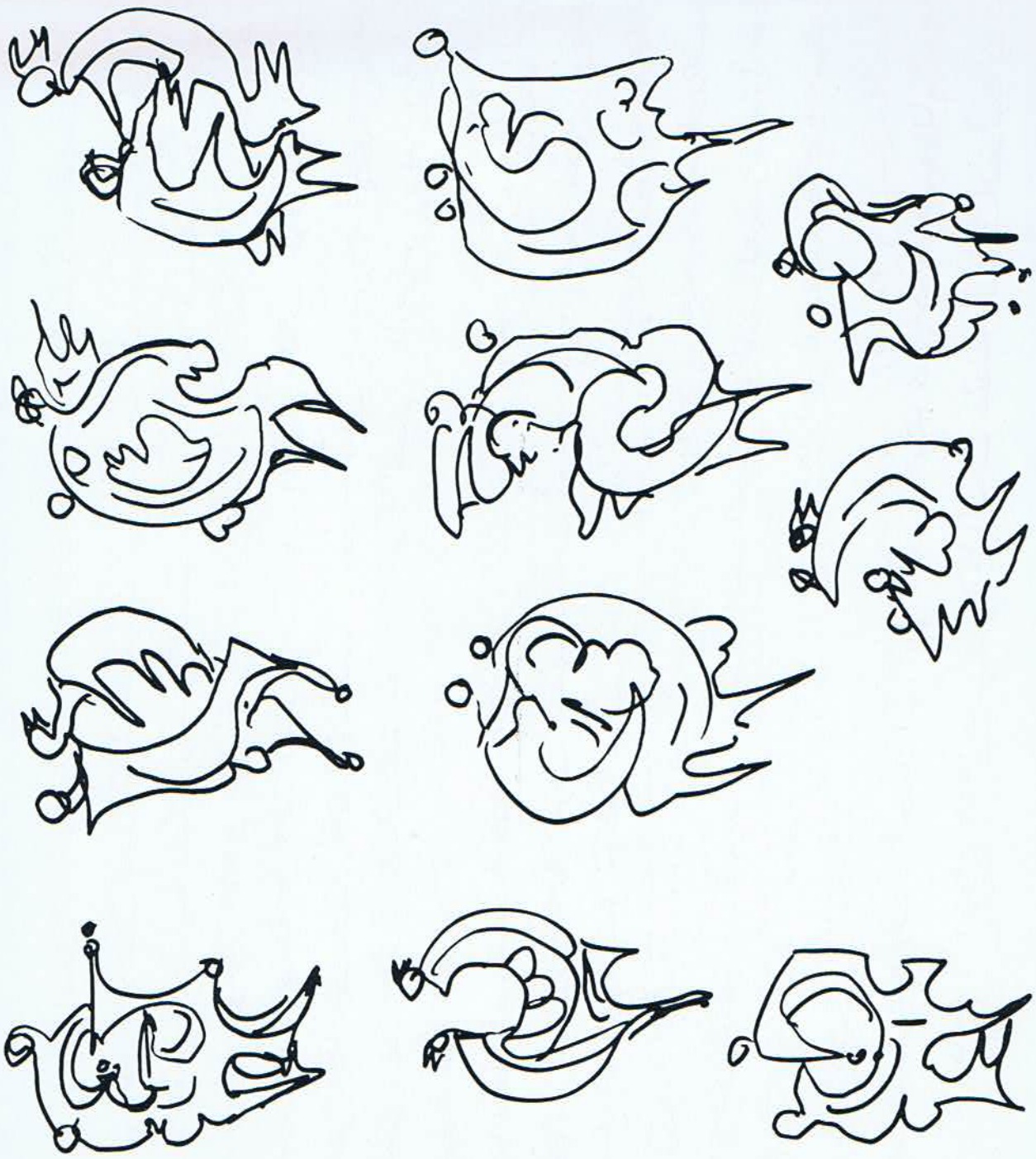

الباب ..... و محمد غني

في البيت العربي التقليدي، تتخذ الباب أهمية رمزية وروحانية وسيكولوجية خاصة جداً...
الباب كانت تمثل، للانسان العربي، المنفذ الوحيد الذي يتم من خلاله «إختراق» هذا السطح الوهمي الذي يفصل بين حرمة المسكن وشيوع الدرب، بين خصوصية الباحة الداخلية وضوضاء العامة الخارجية، إنها الحدّ الفاصل بين المحرّم والمباح، بين السرّ والعلن. لكن هذا الحدّ الخطير يفرض مجابهة صعبة على المعمار العربي. لذا، كان إهتمامه بالباب فوق الاعتيادي بكثير، وابداعه الفنّي فيها، تشكيلياً ومعمارياً وتفصيلياً، يقترب، في حالات غير قليلة، من درجة الأعجاز الفني. لذا، تميزت (الباب العربية) عن أبواب الحضارات الأخرى، وغدت رمزاً فنياً مرتبطاً بهوية الدار العربي.

هنا، انا لا أقصد بـ (الباب) فقط ذلك الجزء الخشبي الذي ينفتح بمصراعيه الى الداخل. إن (مفهوم) الباب لدى المعمار العربي التقليدي كان أوسع جداً من هذا التحديد الوظيفي المبسط، بل إنه كان يشمل موقعها بالنسبة للدار، وللدار المقابلة له في الزقاق، وإطارها، وتاجها، وكتابتها القرآنية، ولونها، وزخرفتها، ومطارقها، وحلقاتها، ومقابضها، ومساميرها، ومفتاحها، وحتى عتبتها ودهليزها، وماتت الباب العربية في القرن العشرين، واضحت مجرّد لوح هزيل، منمّط... وفقدت أوصالها، وضاعت مطارقها القارعة، وأُبيحت هويتها وقدسيتها باوسم التطوّر والتحديث.

ومن هذا المنظور المعماري، أحاول أن أفهم محاولات محمد غني في إحياء أهمية الباب العربية وبعث قيمتها الروحانية. ففي عام ١٩٧٩ حين ولد هذا الفنان، كانت الأبواب البغدادية قد

بدأت بالإنحسار، وخسرت المعركة من أجل البقاء... وفي نهاية الثلاثينيات كان أمرها
لكن محمد غني كان قد نشأ في محلّة الانباريين في الكاظمية العتيقة حيث كانت الأبواب العربية
تزل تقارع الزمن... وعرف ماهيّة الباب... ورسخت في اعماقه رنّات وأصوات مطارقها وبر

وكان فراق محمد غني عن بغداد الذي دام سبعة سنوات طويله قضاها في روما قد عزّز في
منبع طفولته، وحينما رجع في عام ١٩٦١ كان توّاقاً الى العمل... متلهفاً للنحت... باحث
الفنّي في مواد مختلفه. العمارة والنحت فنّ واحد، وإن اختلفا في الوظيفه، فهما
ومتلازمان أبداً، ويصعب، في أغلب الحالات، العزل بينهما بدون خسارة واض
عملية الخلق الفضائي والمادي المبدعه. وهنا أودّ أن أؤكد ان محمد غني كان من اوائل
الذين تميزت أعمالهم بهذا الأرتباط الوثيق مع العمارة، وكان من أكثرهم إحتفاكاً مع الم

ففي عام ١٩٦٢ نحت فاصلاً خشبياً مخرّماً ومطعماً بالزجاج الملوّن يذكرنا بمفهوم شبّا
في البيت البغدادي، لدار الدكتور كامل مصطفى الشيبي، وطرق باباً نحاسيّة جميلة لدار
متاكر في بغداد صمّمه الدكتور محمد مكيّة وفي عام ١٩٦٤، نحت أول مقبض بدوي برون
في المنصور الذي صمّمه المعماري هنري زغوبا عام ١٩٦٤، ونحت باباً خشبية كبيره لدا
الخضيري في عام ١٩٦٥ صمّمه الدكتور محمد مكيّة. وباباً خشبية لدار الدكتور خالد القصّاب
بدوي من البرونز يطول متراً كاملاً من تصميم المعمارية أيلين جودت في عام ١٩٦٨.
سعيد على مظلوم صمّم ونفّذ الأفرين العلوي والسياج بالحديد المطروق لبناية المركز القوم
والتطوير الاداري عام ٦٩-١٩٧٠، ومع المعماري هشام منير، نحت أعمالاً برونزية
دار السلام عام
التأمل في أبواب محمد غني ومطارقه.... يزجني في ملحمه أسطورية تتطاحن فيها الاش

بدأت بالإنحسار، وخسرت المعركة من أجل البقاء ... وفي نهاية الثلاثينيّات كان أمرها قد حسم تماماً ...
لكنّ محمد غني كان قد نشأ في محلّة الانباريين في الكاظمية العتيقة حيث كانت الأبواب العربية هناك لم تزل تقارع الزمن ... وعرف ماهيّة الباب ... ورسخت في اعماقه رنّات وأصوات مطارقها وبريق مقابضها .
وكان فراق محمد غني عن بغداد الذي دام سبعة سنوات طويله قضاها في روما قد عزّز في حنينه الى منبع طفولته ، وحينما رجع في عام ١٩٦١ كان توّاقاً الى العمل .. متلهفاً للنحت ... باحثاً عن ذاته الفنيّ في مواد نحتلفه . العمارة والنحت فنّ واحد ، وإن اختلفا في الوظيفه ، فهما مترابطان ومتلازمان أبداً ، ويصعب ، في أغلب الحالات ، العزل بينهما بدون خسارة واضحه في عملية الخلق الفضائي والمادي المبدعه . وهنا أودّ أن أؤكد ان محمد غني كان من أوائل النحاتين العراقيين الذين تميّزت أعمالهم بهذا الأرتباط الوثيق مع العمارة ، وكان من أكثرهم إحتكاكاً مع المعماريين العراقيين .
ففي عام ١٩٦٢ نحت فاصلاً خشبيّاً مخرّماً ومطعماً بالزجاج الملوّن يذكرنا بمفهوم شبّاك الأرسي في البيت البغدادي ، لدار الدكتور كامل مصطفى الشيبي ، وطرق باباً نحاسيّة جميلة لدار الدكتور عدنان بتاكر في بغداد صمّمه الدكتور محمد مكيّة وفي عام ٩٦٤ . ونحت أول مقبض يدوي برونزي لمشغله في المنصور الذي صمّمه المعماري هنري زغوبا عام ١٩٦٤ ، ونحت باباً خشبية كبيره لدار السيدة أمل الخضيري في عام ١٩٦٥ صمّمه الدكتور محمد مكيّة . وباباً خشبية لدار الدكتور خالد القصّاب مع مقبض يدوي من البرونز يطول متراً كاملاً من تصميم المعمارية أيلين جودت في عام ١٩٦٨ . ومع المعماري سعيد علي مظلوم صمّم ونفّذ الأفرز العلوي والسياج بالحديد المطروق لبناية المركز القومي للاستشارات والتطوير الاداري عام ٦٩-١٩٧٠ ، ومع المعماري هشام منير ، نحت أعمالاً برونزية بارزه لبناية دار السلام عام
التأمل في أبواب محمد غني ومطارقه .... يزجّني في ملحمه أسطورية تتطاحن فيها الاشكال الخرافية ..

فهنا العقرب المنبثق على هيئة لهيب متحرك الى الأعلى ... وهنا دخان متصاعد ... وأشكال متراقصه ... متسارعة ... تنفث وتتحرر من قبضة المصباح السحري ... هذا التوريق المتشابك اللاهندسي .. وهذه الدعابات الكروية تذكرني بزخرفة سامراء في الجص والخشب ! حتى محاولاته في توظيف الحرف العربي في المطارق والمقابض ... باتت تأخذ إسلوباً تجريدياً ... يارب ... بيسّر ولاتعسّر ... إدخلوها بسلام .. كل هذه الطلمات المقدّسه الجميلة ... أصبحت ولأنها غيوم تسبح ضمن غياهب سماء التشكيل .

برأيي إن هذه المحاولات النحتية الصغيره - وإن كانت جزئية - هي بحدّ ذاتها إنجازات فنيّة كبيرة وفريده ، لانها لاتتكرر ابداً ، أعتبرها مساهمة أصيلة وسبّاقة من هذا الفنان الساحر في إحياء تراثنا الحضاري العريق ... هي محاولات نحتيّه أتاحت له فرصة حرّه في التعبير النحتي المطلق ... وخاض فيها معركة جريئه بين التحديث والتراث .

محمد غني ... أدرك قدسيّة الباب ... وغنّى للباب العربية الذبيحه بطارق برونزية ... عساها أن تبعث وتصبح مرّة ثانية ... مفتاح كل شئ

د. إحسان فتحي

١٩٨٤/٨/٢٩ بغداد

أروع ما يمكن أن يعتز به إبن العراق على صعيد الفنون عبر التاريخ الأسلا
الأعمال المعدنية ، التي إرتقت صناعتها في شمال العراق ، خلال العهد العباسي ا
لم تصل اليها في أيّ وقت آخر ، على الصعيد العربي والأسلامي عموماً .
في متاحف مصر والشام وأمريكا ، إشارةً لفنانين المعادن في المغرب ومصر والأ
ولكن نرى غالباً ماينسبون الى أن أصولهم من الموصل .
وبعد أن تعرضت صناعة المعادن الى الغلظة والخشونة في العهد الجلائري وال
وتدهورت كلياً في العهود اللاحقة ، ولم يبق مايدعوا للأعجاب سوى الأعمال
في الخمارة ، وخاصةً في الأسبجه ومطارق الأبواب ومقابضها ، وزرّات الشبا
إلا أنها بقيت حبيسة الماضي ليس إلاّ .

ثم جاء الفنان محمد غني ليفتح طوراً جديداً لفن المعادن يتسّم بأمرين :
أولهما تحويل عملية النحت الى أداة ، استخدامية حيّة ، وثانيهما التفاعل مع
القيم الفنية الماضية والحديثة ليصل من خلالها أحياناً للتجريد ، كان ذلك م
دراسته التطبيقية المستفيضة لموضوع المطارق والمقابض المعدنية للأبواب .
وإن تنوعت المطارق في القديم ، بحيث ميّز بين مطرقة باب بيت الشرق
من البرونز المصبوب ، في حين كانت مطارق سائر الدور من الحديد المطروق
فإنّ التنوع الذي جاء به الفنان محمد غني تنوعاً من نمطٍ جديد

فقد عمل منطلقاً من بيئته البغدادية الصميمة مروراً بمشاهداته للأوساط الفنية العربية والعالمية للتوصل الى نماذج تجمع عند تنفيذها الخصائص البلاستيكية للفن، يحلق فيها المرء في أجواء أكثر ماتكون تماساً بأعماله النحتية المشهورة في النصب والأبواب.

في هذه المطارق نرى الموضوع الأساسي ينتقل من الشخوص الجادة المتكاملة الى الشخوص الكوميدية، الى المخلوقات الأسطورية المستمدة من ألف ليلة وليلة، الى الشخوص الراقصة ثم فجأة تجابهك حركات من الركوكو والباروك التي تركت بصماتها في تشكيل إطارات أبواب بغداد، التي وردت الينا صيغها من خلال الحكم العثماني.

كما تجد نفسك أحياناً، أمام ميادين الحروب والتصارع، لترى رأس رمح، أو أبراج معبد ومع هذا تظهر العفوية في تنفيذ اشكالاً تقرب من محار البحر وأقواس غوطية وأفنعة من وادي الرافدين القديم.

ذهير العطية

أيلول ١٩٨٤ - بغداد

مما لاشك فيه إن الانسان لم يتجه الى صناعة مطارق الأبواب ومقابضها مالم يكون قد صنع
ولمعرفة الحقيقة الخاصة بنشأة الأبواب فليس هناك أفضل من الكتابة المسمارية التي تستطيع أن
لنا التصور الحقيقي لسكان بلاد وادي الرافدين عن الأبواب، لذلك عندما يريد الكاتب
كلمة باب، كانوا يقومون برسم تصورهم لها. وعند الرجوع الى أقدم اشكال العلامة المسمارية التي تم
وجدناها تتألف من مزج صورتين الأولى تمثل البيت والثانية تمثل الطريق. وكانوا يرون في الباب
"المدخل" الذي يؤدي الى داخل البيت.. فعمل العراقيون القدامى على تغطية هذه المداخل بألواح خشبية تسمى
السومرية "إيك" وبالأكدية "دالتو" التي جاءت منها كلمة "طلاله" وهذه الألواح التي نسميها حالياً الأ
تعني سكان الدار من المؤثرات الخارجية وتمنحهم نوعاً من الحماية والأطمئنان لذلك كتب السومريون والأ
التي تعبر عن الحماية والاستقرار برسم صورة لوح الخشب الذي كان يغطي مداخل البيوت.

كيف كانت اشكال المطارق الأولى؟ الجواب: لابد وأن تكون مشابهة للأدوات التي تولد الطرق
الفعل "تراكو = طرق" كان يكتب بصورة الهراوة مرة وبصورة المسمار في المرة الثانية لذلك
الأولى للمطارق لابد لها أن تكون قريبة الشبه من الفأس.

وما دام الأنسان يبحث دائماً عن وسائل جديده للتعبير عن الأحاسيس والجمال، فقد تناو
ومن بعدهم الصناع مطارق الأبواب ومقابضها واستخدموها للأغراض التعبيرية والجمالية، إضافة ا
الأساسية.

د. فوز
ايلول ٤

الأبواب والمطارق

مما لاشك فيه إن الانسان لم يتجه الى صناعة مطارق الأبواب ومقابضها مالم يكون قد صنع الأبواب أولاً.
ولمعرفة الحقيقة الخاصة بنشأة الأبواب فليس هناك أفضل من الكتابة المسمارية التي تستطيع أن تقدم لنا التصور الحقيقي لسكان بلاد وادي الرافدين عن الأبواب، لذلك عندما يريد الكاتب تدوين كلمة باب، كانوا يقومون برسم تصورهم لها. وعند الرجوع الى أقدم اشكال العلامة المسمارية التي تمثل كلمة باب وجدناها تتألف من مزج صورتين الأولى تمثل البيت والثانية تمثل الطريق. وكانوا يرون في الباب الطريق "المدخل" الذي يؤدي الى داخل البيت.. فعمل العراقيون القدامى على تغطية هذه المداخل بألواح خشبية تسمى باللغة السومرية "إيك" وبالأكدية "دالتو" التي جاءت منها كلمة "طلاله" وهذه الألواح التي نسميها حالياً الأبواب أخذت تحمي سكان الدار من المؤثرات الخارجية وتمنحهم نوعاً من الحماية والاطمئنان. لذلك كتب السومريون والأكديون الأفعال التي تعبر عن الحماية والاستقرار برسم صورة لوح الخشب الذي كان يغطي مداخل البيوت.

كيف كانت اشكال المطارق الأولى؟ الجواب: لابد وأن تكون مشابهة للأدوات التي تولد الطرق، ومادام الفعل "تراكو = طرق" كان يكتب بصورة الطراوة مرة وبصورة المسمار في المرة الثانية لذلك فإن الأشكال الأولى للمطارق لابد لها أن تكون قريبة الشبه من الفأس.

وما دام الانسان يبحث دائماً عن وسائل جديدة للتعبير عن الأحاسيس والجمال، فقد تناول الفنانون ومن بعدهم الصناع مطارق الأبواب ومقابضها واستخدموها للأغراض التعبيرية والجمالية، إضافة الى وظيفتها الأساسية.

د. فوزي رشيد
ايلول ١٩٨٤ بغداد